mroftalp htehaB ni knil muideM

سيرة الحبيب 12 - عندما يتعجّب إبليس من مكر الإنسان ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

شرع المسلمون بمكة يهاجرون ارسالا الى المدينة حمزة بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وزيد بن حارثة وآآ طلحة بن عبيد الله وعبدالرحمن ابن عوف والزبير بن العوام وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وزيد بن الخطاب وغيرهم وفي هجرة من هاجر يقول ابو احمد بن نور اب ابن جحش - 00:00:33

رضي الله عنه ولما رأتني ام احمد غاديا بذمة من اخشى بغيب وارهب تقول فاما كنت لابد فاعلا فيمن بنا البلدان ولتنأى يثرب فقلت لها بل يثرب اليوم وجهتي. وما - 00:00:59

فالعبد يركب الى الله وجهي والرسول ومن يقم الى الله يوما وجهه لا يخيب. هذا البيت فيه آآ مشكل اعرابي لأن الأصلان يقال لا يخيبي وقد روي اه بالكسر وعليه يكون في البيت اقواء. ويجوز الرفع بتقديره ضرورة - 00:01:17

تقدير فلا يخيب. قال رحمه الله ورضي عنه الى الله وجهه والرسول ومن يقم الى الله يوما وجهه لا يخيب. فكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحة تبكي بدمع وتسكب ترى ان وتر النأينا من ديارنا ونحن نرى ان الرغائب نطلب - 00:01:37

كنا واصحابا لنا فارقوا الهدى اعانوا علينا بالسلاح واللبوا كفوجين اما واحد فموفق على الحق مهدي وفوج معذب طغوا وتمنوا كذبة واذلهم عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا ورعنا الى قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:57

ورعنا الى قول النبي محمد فطاب ولاة الحق منا وطيبوا نمت بأرحام اليهم قريبة ولا قرب بالارحام لا تقربوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة منتظرا ان يأذن له ربه سبحانه ولم يبق بمكة احد الا - 00:02:17

من كان فتن او حبس والا علي ابن ابي طالب وابا بكر رضي الله عنه على ان ابا بكر كان قد آآ اراد ان يهاجر فاستبقاه رسول الله اي صلى الله عليه وسلم بصحبته. روى الحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام مع من - 00:02:38

مهاجر فقال جبريل مع ابي بكر الصديق. وروى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت تجهز ابو بكر قبل المدينة. فقال له رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي. فقال رضي الله عنه اترجو ذلك بابي انت؟ قال نعم. فاحبس ابو بكر - 00:02:58

رضي الله عنه نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه علف راحلتين كانت عنده اربعة اشهر ورق السمر ولما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت له شيعة. واصحاب من غيرهم بغير بلادهم. وان من كان معه بمكة - 00:03:18

المسلمين قد هاجر اليهم وانهم اوهم ونصروهم عرفوا انهم اصابوا دارا واصابوا مناعة وخافوا ان يجتاحوهم اذا خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا ليروا رأيهم فيه اجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب - 00:03:38

التي كانت قريش لا تعقد امرا الا فيها. فلما ارادوا الدخول آآ حضرهم ابليس في صورة شيخ آآ جليل عليه بت له البت. كساء غليظ مربع. فلما رأوه واقفا بالباب قالوا من الشيخ؟ قال شيخ من اهل نجد - 00:03:58

سمع بالذي ابتعدتم له فاراد ان يحضر ليسمع ما تقولون وعسى ان لا تعدموا منه رأيا ونصحا. فقالوا ادخل فلما دخلوا وكان اجتمع اشراف قريش من كل قبيلة الرجال من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عتبة - 00:04:18

وربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبدمناف بن قصي جبير بن مطعم ومن بني عبد طيب اه نضرب الحارث ومن بني عبد العزى بن قصي اه زمعة بن الاسود وابو البختري بن هشام وحكيم بن - 00:04:38

ختام ومن بني مخزوم ابو جهل ومن بني جمح وميتون خلف في غيرهم. فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره فيما قد كان وما قد رأيتم وانا والله لا نأمنه على ثوب علينا مع من اتبعه من غيرنا. فاجمعوا رأيا فيه - 00:04:58

قال قائل منهم ارى ان نحبسه في الحديد ونغلق عليه بابا ونتربص به. ما اصاب اشباهه من الشعراء زهيرا والنابغة وغيرهم ممن مضى من هذا الموت حتى يصيبه منه ما اصابهم. وهذا الذي آآ في في قول طائفة من المفسرين - 00:05:18

اليه الاشارة بقول ربنا سبحانه ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون. قل تربصوا فاني معكم من المتربصين فلما قال ذلك القائل قال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأيي - 00:05:38

ارأيتم لو حبستموه كما تقولون لخرج امره من وراء الباب الذي اغلقتموه حتى يبلغ اصحابه. فلا امنوا ان يثبوا فينتزعه من بين ايديكم ثم يكاثرونكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم برأيي؟ انظروا رأيا غيره. فقال قائل منه نخرجه من بين اظهرنا وينفيه من بلادنا فوالله ما نبالي آآ - 00:05:54

اذا خرج من بين اذورنا حيث ذهب. آآ قال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأيي. الم تروا الى حلاوة حديثه وعذوبة منطقه وغلبته على قلوب الرجال. فوالله لا امن ان آآ ان انتم اخرجتموه ان ينزل على حي - 00:06:21

العرب فيغلب عليهم بذلك من حديثه. حتى يتابعوه فيسير اليكم بهم فيطأكم بهم. اديروا رأيا فيه غير هذا فقال ابو جهل والله اني لارى رأيا ما ارى انكم قد وقعتم عليه. قالوا وما هو يا ابا الحكم؟ قال ارى ان تأخذوا من كل قبيلة - 00:06:41

من قريش فتن شابا جلدا وتعطوا كل فتى سيفا صارما فيعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح. فانهم ان فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل آآ لا يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش كلهم. فنعقله لهم - 00:07:03

وقال الشيخ النجدي هذا الرأي ما قال الرجل لا رأي لكم غير هذا. فتفرقوا على ذلك ثم اتوا فصنعوا هذا الذي توعدوا لاجله اخذوا الفتيان واعطوا كل واحد سيفا ثم قصدوا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل فامره الا يبيت في فراشه - 00:07:26

تلك الليلة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال له نم في فراشي وتسجى برد برد الاخضر الحضرمي فانه لا يخلص اليك منهم شيء تكرهه. وآآ هذه القصة رواها ابن اسحاق وابن سعد والطبري - 00:07:46

البيهقي في دلائل النبوة وابو نعيم في دلائل النبوة. والذهبي وابن كثير وغيرهم. وهي اسانيدها كلها. اما معلق صحيح الى من علق عنه واما متصل ضعيف واما متصل شديد الضعف. وقد تقر في علم الحديث كما هو مبين في موضعه ان - 00:08:06

مما يعدد الضعيف المرسلة الصحيحة الى من ارسله. ولعله لاجل هذا حسن هذه القصة وحسن بعد ما جاء فيها ابن حجر وابن كثير وغيرهما رحمهم الله جميعا. واذا فلا يبعد ان ان لا تقل هذه القصة عن مرتبة - 00:08:26

في الحسن غيره ثم ايا ما كان فلابد ان تكون قريش قد تحدثت في شأن منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخروج ومن البلوغ في المدينة اما بقتله واما بغير ذلك. لانهم يعلمون علم يقين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صار له شيعة. وانه ان آآ وصل المدينة - 00:08:46

فانه يصير في مناعة. بل يصير ذا قوة ضاربة فلا يأمنون بعد ذلك ان يأتيهم صلى الله عليه وسلم في من اطاعه فيجتاحهم. ثم هم قوم تجار وطريق تجارتهم الى الشام تمر بالمدينة وهم ليسوا ببله ولا يتوهمون ان رسول الله صلى الله عليه - 00:09:06

سيتركهم يمرون بتجارتهم امنين على اموالهم وهم الذين اجتاحوا اموال المسلمين في مكة واخذوها وقهروا المسلمين بل وباعوا منازل من هاجر منهم الى المدينة هذا ما لا يكون. ثم ان آآ مما يؤكد حرصهم على ان لا يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بايعه في المدينة. انهم لما - 00:09:26

بلغهم خروجه من مكة جعلوا يطلبونه في كل وجه وجعلوه الرصد وجعلوا الجعلة للقبائل ولأهل المياه لمن لمن يأتيهم به فهذا من النظر اضافة الى ما تقدم من الاسانيد التي هي ضعيفة ولكن تعتز بالمرسل لعل هذا مما جعل ابن حجر - 00:09:50

هنا كثيرون وغيرهما يحسنان ما ذكرنا من القصة. وليس يشكل فيها حضور ابليس في آآ هيئة شيخ نجدي فقد علم ان الشياطين والملائكة يتمثلون في صورة البشر ابو هريرة رضي الله عنه وقد وكله رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراسة آآ زكاة رمضان قد - 00:10:10

تمثل له شيطان في هيئة رجل يسرق من تلك الزكاة ويدعي حاجة شديدة وعيالا فرحمه والحديث بذلك في البخاري جبريل عليه السلام كان يتمثل في سورة دحية الكلبي رضي الله عنه ليس في هذا ما يشكل - 00:10:30

وقد رأى جماهير المفسرين ان هذا الاجتماع قد وقعت الاشارة اليه في القرآن العظيم في قول ربنا سبحانه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوا كي يحبسوك ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - 00:10:50

فلما تعالى النهار وقام قائم الظهيرة وهو وقت حمارة القيظ وقت اشتداد الحر وفي مثل هذا الوقت يلزم الناس في الغالب الظل في بيوتهم وفي وقت الحر يقيلون في بيوتهم فتقل الرجل خارج البيوت - 00:11:08

كل العيون في هذا الوقت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار ابي بكر ليهاجرا معا الى المدينة. روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين. ولم يمر علينا يوم الا رسول الله - 00:11:25

صلى الله عليه وسلم يأتينا فيه طرفي النهار بكرة وعشية. قالت فبينما نحن يوما جالسون في بيت ابي بكر في الظهيرة اذ قال قائل يا ابا بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا. اي يأتي آآ بيته. فقال رضي الله عنه فداء له ابي وامي - 00:11:45

امي ما جاء به في هذه الساعة الا امر نحن قلنا هي هذا نحر الظهيرة ان الناس لا تخرج من بيوتها في ذلك الوقت وآآ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعرف ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتي في تلك الساعة الا لامر - 00:12:05

فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن فأذن له فلما دخل قال لأبي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك يا رسول الله يعني ليس فيهم - 00:12:22

من يخاف منه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم نعم. فقال ابو بكر فخذ يا رسول الله بابي انت احدى راحلتي هاتين فقال ابو - 00:12:32

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن. فقالت عائشة فجهزناهما كأحث الجهاز. الجهاز هو ما يحتاجه مسافر من المتاع وآآ حث الجهاز اسرعه. قالت آآ جهزناهما كاحث الجهاز. وصنعنا لهما سفرة في جراب - 00:12:48

السفرة في اصل الوضع هي طعام المسافر. هذه السفرة فقولها سفرة في جراب الجراب الوعاء. والسفرة الطعام. ثم صارت السفرة تطلق على وعاء الزاد. وصارت تطلق في زمننا على ما يوضع عليه الطعام من مائدة او او - 00:13:08

او او ثوب او نحو ذلك قالت رضي الله عنها فصنعنا لهما شفرة في جراب. قالت فقطعت اسماء نطاقها فقطعت منه قطعة فربط بها فم الجراب فسميت لذلك ذات النطاقين لانها شقت نطاقها فانتطقت بجزء منه وربطت فم - 00:13:28

الجزء الآخر وابو بكر رضي الله عنه لما خرج حمل معه ما له كله. روى احمد عن آآ اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما. قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر معه ما له كله خمسة الاف درهم او ستة - 00:13:51

الاف درهم فذهب بها. قالت فجاء ابو اقحافة جدي وقد ذهب بصره. فقال والله اني لاراه فجعكم مع نفسه فقالت كلا يا اباه قد ترك لنا خيرا كثيرا. قالت فوضحت احجارا في كوتي في البيت كان ابو بكر يضع فيها ما - 00:14:12

ووضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيد جدها فقالت يا ابا ضع يدك على هذا المال فوضع يده فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا فقد وفي هذا لكم بلاغ. قالت ووالله ما ترك لنا شيئا انما اردت ان اسكن الشيخ بذلك - 00:14:32

قالت عائشة رضي الله عنها في حديثها الذي كنا فيه في البخاري ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور. ها هنا قضية لابد - 00:14:50

من فهمها الان المدينة في شمال مكة مكة جنوبا والمدينة شمالها وغار ثور جنوب مكة في جنوبها الغربي الان قريش تعرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد المدينة فاذا ارادت طلبه ستذهب شمالا في طريق المدينة - 00:15:00

وهم قصدوا جنوبا تعمية لتلك الطريق. قالت فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في غار في جبل ثور فكمن وذهبت قريش تطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وركبوا في طلبهما كل وجه وبعثوا الى اهل المياه وجعلوا لهم - 00:15:20

الجوع العظيم لمن يدل عليهما او يأتي بهما. وآآ بحثوا عنهما ايضا في تلك الطريق جنوبا. واتوا آآ جبل ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه حتى صعد فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصواتهم فاشفق حينئذ ابو بكر - 00:15:40

رضي الله عنه فحينئذ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وفي ذلك يقول ربنا سبحانه الا تنصروه فقد نصره الله اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ونكمل حديثنا ان شاء الله في حلقة اخرى - 00:16:00

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمدلله رب العالمين - 00:16:20